Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جيبي قطعةَ النقودِ ، وأدسُّها تحت منديلهِ المبسوطِ كما فعلت أولَ مرةٍ . ونهضْت عن مجلسه متخذاً طريقي إلى الباب . . . وما كدت أصل إليه حتى شعرت بيدٍ تجتذبني ، وإذا بالملاحظ يهمس في أذني ملهوفَ النظرات :

ماذا جرى ؟... ماذا جدَّ في الأمر ؟

فقلتُ له وأنا أنظرُ أمامي نظراتٍ شاردة :

خففْ من حدَّتكَ ... الأمر يتطلبُ التريثَ !

وبدأنا سيرنا ، والملاحِظ تضطرب زمجرَته المكبوتة على شفتيه ، فسمعته يقولُ بعد خطواتٍ :

هذا المجرم ! ... هذا المحتال ! ... كيف نمهله ؟ !

فأمسكتُ بيده ، وقد قاربنا رباطَ المطايا ، وقلتُ :

أشعر بأننا كنا على وشكِ أن نقعَ في خطإٍ جسيم ...

— كيف ؟ ... كيف ؟

فضغطتُ يدَه ، وقلتَ :

سأشرحُ لك الأمر جليًّا ...

وفطنْت في هذه اللحظةِ إلى شيء راعني حتى أذهلني ... إني أسيرُ على قدميَّ دون أن أجدَ ذلك الألم الذي لازمني عشر سنوات ... باللهِ ! ... كيف فاجأني هذا الشفاء ؟ !

وأردتُ أن أستوثقَ ، فجعلتُ أغدو وأروح سريعَ الحركة ،